

لسان العرب

(ضحك) الضَّحِكُ معروفٌ ضَحِكَ يَضُحُّ ضَحْكًا وَضَحْكًا أَرَبَعُ لُغَاتٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَوْ قِيلَ ضَحَاكَ لَكَانَ قِيَاسًا لِأَنَّ مَصْدَرَ فَعَلٍ فَعَلٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَدْ جَاءَتْ أَحْرَفٌ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى فَعَلٍ مِنْهَا ضَحِكَ ضَحْكًا وَخَنَقَهُ خَنَقًا وَخَضَفَ خَضْفًا وَضَرَطَ ضَرَطًا وَسَرَقَ سَرَقًا وَالضَّحْكَةُ الْمَرْوَّةُ الْوَاحِدَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيْبِ بْنِ غَمْرٍ الرَّدَائِيِّ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِيْقَاتٌ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ وَفِي الْحَدِيثِ يَبْعَثُ السَّحَابَ فِيضُحُّكَ أَحْسَنَ الضَّحِكِ جَعَلَ انْجِلَاءَهُ عَنِ الْبُرْقِ ضَحَاكَ اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا كَمَا يَفْتَرُّ الضَّاحِكُ عَنِ الثُّغْرِ وَكَقَوْلِهِمْ ضَحِكَتِ الْأَرْضُ إِذَا أَخْرَجَتْ نَبَاتَهَا وَزَهَّرَتْهَا وَتَضَحَّكَ وَتَضَاحَكَ فَهُوَ ضَاحِكٌ وَضَحَّكَ وَضَحُّوكُ وَضَحْكَةُ كَثِيرُ الضَّحِكِ وَضَحْكَةُ بِالتَّسْكِينِ يُضْحِكُ مِنْهُ يَطَّرِدُ عَلَى هَذَا بَابِ اللَّيْثِ الضَّحْكَةُ الشَّيْءُ الَّذِي يُضْحِكُ مِنْهُ وَالضَّحْكَةُ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الضَّحِكِ يُعَابُ عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ضَحَّكَ نَعْتٌ عَلَى فَعَّالٍ وَضَحِكْتُ بِهِ وَمِنْهُ بِمَعْنَى وَتَضَاحَكَ الرَّجُلُ وَاسْتَضَحَّكَ بِمَعْنَى وَأَضْحَكَهُ □ D وَالْأُضْحُوكَةُ مَا يُضْحِكُ بِهِ وَامْرَأَةٌ مِضْحَاكٌ كَثِيرَةُ الضَّحِكِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الضَّحَاكُ مِنَ السَّحَابِ مِثْلُ الْعَارِضِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا بَرَقَ قِيلَ ضَحِكَ وَالضَّحَّكَ مَدْحٌ وَالضَّحْكَةُ دَمٌّ وَالضَّحْكَةُ أَدَمٌ وَقَدْ أَضْحَكَنِي الْأَمْرُ وَهُمْ يَتَضَاحُونَ وَقَالُوا ضَحِكَ الزَّهْرُ عَلَى الْمَثَلِ لِأَنَّ الزَّهْرَ لَا يَضُحُّ حَقِيقَةً وَالضَّحَاكَةُ كُلُّ سِنَّةٍ مِنْ مُقَدِّمِ الْأَضْرَاسِ مِمَّا يَنْدُرُ عِنْدَ الضَّحِكِ وَالضَّحَاكَةُ السِّنَّةُ الَّتِي بَيْنَ الْأَنْيَابِ وَالْأَضْرَاسِ وَهِيَ أَرَبَعٌ ضَوَاحِكٌ وَفِي الْحَدِيثِ مَا أَوْضَحُّوا بَضَاحِكَةَ أَيَّ مَا تَبَسَّمُوا وَالضَّوَاحِكُ الْأَسْنَانُ الَّتِي تَطْهَرُ عِنْدَ التَّبَسُّمِ أَبُو زَيْدٍ لِلرَّجُلِ أَرَبَعٌ ثَنَائًا وَأَرَبَعٌ رِبَاعِيَّاتٍ وَأَرَبَعٌ ضَوَاحِكٌ وَالْوَّاحِدُ ضَاحِكٌ وَثَنَائًا عَشْرَةٌ رَحَى وَفِي كُلِّ شَيْءٍ سِتٌّ وَهِيَ الطَّوَّاحِينُ ثُمَّ النَّوَاوِجِدُ بَعْدَهَا وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وَالضَّحْكُ طَهْوَرُ الثَّنَائِيَّاتِ مِنَ الْفَرَحِ وَالضَّحْكُ الْعَجَبُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا تَقْدِّمُ وَالضَّحْكُ الثُّغْرُ الْأَبْيَضُ وَالضَّحْكُ الْعَسَلُ شَبَّهُهُ بِالثُّغْرِ لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فَجَاءَ بِمَزَجٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ وَقِيلَ الضَّحْكُ هُنَا الشَّهْدُ وَقِيلَ الزُّبْدُ وَقِيلَ الثَّلَاجُ وَالضَّحْكُ أَيْضًا طَلْعُ النَّحْلِ حِينَ يَنْشَقُّ وَقَالَ ثَعْلَبٌ هُوَ مَا فِي جُوفِ الطَّلَاعَةِ وَضَحِكَتِ النَّخْلَةُ وَأَضْحَكَتُ أَخْرَجَتِ الضَّحِكَةَ أَبُو عَمْرٍو الضَّحْكُ وَالضَّحَّكَ وَالضَّحَّكَ وَالضَّحَّكَ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالضَّحْكُ النَّوْرُ وَالضَّحْكُ الْمَدْحُ وَالضَّحِكَةُ الْمَرْأَةُ حَاضَتْ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى فَضَحِكَتُ فَبَشَرْنَاهَا بِإِسْحَاقٍ وَقَدْ فَسَّرَ عَلَى مَعْنَى الْعَجَبِ أَيَّ عَجِبَتُ مِنْ فَرْعِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ

الفراء في تفسير هذه الآية لما قال رسول الله ﷺ لعبداه ولخليله إبراهيم لا تخف ضحكك عند ذلك امرأتك وكانت قائمة عليهم وهو قاعد فاضحكت بعد الضحك بإسحق وإنما ضحكت سروراً بالأمن لأنها خافت كما خاف إبراهيم وقال بعضهم هذا مقدّم ومؤخر المعنى فيه عندهم فبشرناها بإسحق فضحكت بالبشارة قال الفراء وهو ما يحتمله الكلام وإنما أعلم بصوابه قال الفراء وأما قولهم فضحكت حاضت فلم أسمع من ثقة قال أبو عمرو وسمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس عن قوله فضحكت أي حاضت وقال إنه قد جاء في التفسير فقال ليس في كلام العرب والتفسير مسلم لأهل التفسير فقال له فأنت أنشدتنا تضحك الضحك الضحك لقتلى هذيل وتري الذئب بها يستهزل فقال أبو العباس تضحك ههنا تكشّر وذل أن الذئب ينزعها على القتل فتكشّر في وجهه وعياداً فيتركها مع لحم القتل ويمرّ قال ابن سيده وضحكت الأرنب ضحكاً حاضت قال وضحك الأرنب فوقف الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقيا يعني الحيض فيما زعم بعضهم قال ابن الأعرابي في قول تأبط شرّاً تضحك الضبع لقتلى هذيل أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمّثت وقد أضحكها الدم قال الكُمَيْت وأضحك الضبع الضحك الضحك سؤوف سعد لقتلى ما دُفِنَ ولا وُدِينا وكان ابن دريد يردّ هذا ويقول من شاهد الضحك عند حيضها فيعلم أنها تحيض؟ وإنما أراد الشاعر أنها تكشّر لأكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشّرَها ضحكاً وقيل معناه أنها تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم فيهرّ بعضُها على بعض فجعل هرّ يرها ضحكاً لأن الضحك إنما يكون منه كتسمية العنب خمرًا ويستهزل يصيح ويستعوي الذئب قال أبو طالب وقال بعضهم في قوله فضحكت حاضت إن أصله من ضحك الطلعة .

(* قوله « من ضحك الطلعة » كذا بالأصل والإضافة بيانية لأن الضحك كشاد طلع النخلة إذا انشق عنه كما مه) إذا انشقت قال وقال الأخطل فهي بمعنى الحيض تضحك الضحك الضحك من دم ماء سلايم إذ رأتها على الحداب تمور وكان ابن عباس يقول وضحكت عجبته من فزع إبراهيم وقال أبو إسحق في قوله D وامرأتك قائمة فضحكت يروي أنها ضحكت لأنها كانت قالت لإبراهيم اضمّم لوطاً ابن أخيك إليك فإني أعلم أنه سينزل بهؤلاء القوم عذاب فضحكت سروراً لما أتى الأمر على ما توهمت قال فأما من قال في تفسير ضحكت حاضت فليس بشيء وأضحك ووضه ملاءه حتى فاض وكأن المعنى قريب بعضه من بعض لأنه شيء يمتلئ ثم يفيض وكذلك الحيض والضحك من الطرُق ما وضح واستبان قال على ضحوك النقب مجرّهدي أي مستقيم والضحك حجر أبيض يبدو في الجبل والضحوك الطريق الواسع وطريق ضحكك مسّتين وقال الفرزدق إذا هي بالركب العجال تردّفت نحاتر ضحكك المطالع في نقيب نحاتر الطرق

جَوَادٌ هَا أَبُو سَعِيدٍ مَضَحِكَاتُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ خَيْرُهَا تَضَحِكُ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا
وَمَضَحِكَاتُ كُلِّ شَيْءٍ خَيْرُهُ وَرَأْيُ ضَاحِكٍ ظَاهِرٌ غَيْرٌ مَلْتَبِسٌ وَيُقَالُ إِنَّ رَأْيَكَ لِيُضَاحِكُ
الْمَشْكَلَاتُ أَي تَطْهَرُ عِنْدَهُ الْمَشْكَلَاتُ حَتَّى تُعْرَفَ وَيُقَالُ الْقِرْدُ يَضَحِكُ إِذَا صَوَّتَ وَيُرْقَّةُ
ضَاحِكٍ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ وَرَوْضَةُ ضَاحِكٍ بِالْمَصَّمِّ أَنَّ مَعْرُوفَةَ وَالضَّحَّكَاءُ بَنُ عَدْنَانَ زَعَمَ ابْنُ
دَآبِ الْمَدَنِيِّ أَنَّهُ الَّذِي مَلَكَ الْأَرْضَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُذْهَبُ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنَ الْجَنِّ
فَلَحِقَ بِالْجَنِّ وَسَدَا الْقِرَاءُ .

(* قوله « وسدا القرا » كذا بالأصل بدون نقط ولعله محرف عن وبيداء القرى أي ولحق
ببيداء القرى) .

وتقول العجم إنه لما عمل السحر وأطهر الفساد أخذ فشُدَّ في جيل دُنْبَاوَنَدَ وَيُقَالُ
إِنَّ الَّذِي شُدَّهُ أَفْرِيدُونَ الَّذِي كَانَ مَسَّحَ الدُّنْيَا فَبَلَّغَتْ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَرَسَخٍ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ وَهَذَا كُلُّهُ بَاطِلٌ لَا يُؤْمَنُ بِمِثْلِهِ إِلَّا أَحْمَقٌ لَا عَقْلَ لَهُ